[305] المنذر حتى القاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول ا صلى ا عليه وآله لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول ا ذلك فارتحل بهم اسامة وأنصرف قيس والحباب بن المنذر إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فاخبراه برحلة القوم فقال صلى ا عليه وآله لهما ان القوم غير سائرين من مكانهم قال وخلا أبو بكر وعمرو أبو عبيدة باسامة وجماعة من أصحابه فقالوا إلى اين تنطلق وتخلى المدينة أحوج ما كنا إليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول ا صلى ا عليه وآله قد نزل به الموت وا لئن خلينا المدينة ليحدثن بها أمور لا يمكن اصلاحها فننظر ما يكون من أمر رسول ا ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم إلى المعسكر الاول فاقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم أمر رسول ا صلى ا عليه وآله فاتى الرسول عائشة فسألها عن ذلك سرا " فقالت أمض إلى أبى بكر وعمر ومن معهما فقل لهما ان رسول ا قد ثقل فلا يبرحن أحد منكم وانا أعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول ا فدعت عائشة صهيبا " فقالت أمض إلى أبى بكر وأعلمه ان محمدا في حال لا يرجى فهلم الينا أنت وعمر وأبو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم المدينة في الليل قال فأتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه على أسامة بن زيد فاخبره الخبر وقالوا له كيف ينبغى لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول ا صلى ا عليه وآله واستأذنوه في الدخول فاذن لهم في الدخول وأمرهم ان لا يعلم بدخولهم احد فان عوفي رسول ا صلى ا عليه وآله رجعتم إلى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ليلا المدينة ورسول ا صلى ا عليه وآله قد ثقل فافاق بعض الافاقة فقال صلى ا عليه وآله لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يارسول ا صلى ا عليه وآله فقال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع منهم نفر مخالفون لامرى ألا انى إلى ا منهم برئ ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول ا صلى ا عليه وآله يؤذنه بالصلاة في كل وقت صلاة فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم